رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة سبأ | من الأية 6 إلى 9

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق - 00:00:00

انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والظلال افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض - 00:00:40

ان شأن اخسف بهم الارض او نسقط عليهم من السماء او اسقط عليهم كسفا من السماء او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لايات لكل عبد منيب ذلك لاية لاية لكل عبد منيب - 00:01:15

هذه الايات الكريمات من سورة سبأ يقول الله جل وعلا ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد قبلها قوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجس اليم - 00:01:44

لما ذكر جل وعلا الذين يسعون ويجتهدون ويعملون في مصادمة الايات وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر جل وعلا شهادة اولي العلم لانه حق وفي هذا تجهيل لمن يسعى - 00:02:20

جاهدا في رد ايات الله ما دام ان اهل العلم والمعرفة والبصيرة في الدين والعلم عن الله جل وعلا يرون انها حق يعارضهم يعتبر جاهل لان المفروض في من يجهل الشيء - 00:02:55

ان يتبع اهل العلم والبصيرة وهؤلاء يسعون جاهدين في رد ايات الله واهل العلم والبصيرة يرون انها حق فهذا فيه تجهيل وتشنيع بمن يسعى جاهدا معاجزا لايات الله ومكذبا للرسول - 00:03:30

ويرى ان يعلم ان هذه رأى علمية وليست بصرية ويرى الذين اوتوا العلم من هؤلاء الذين اوتوا العلم العلماء رحمهم الله ثلاثة اقوال ولا منافاة بينها قال قتادة رحمه الله - 00:04:11

الذين اوتوا العلم الصحابة رضي الله عنهم وقال مقاتل رحمه الله الذين اوتوا العلم من اسلم من اهل الكتاب لعبدالله ابن سلام رضي الله عنه ومن معه من مسلمي اليهود - 00:04:43

وقيل هم جميع المسلمين من اسلم واتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مقصود بهذه الاية ويرى ان يعلم الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحقاء اين - 00:05:12

مفعول يرى الاول الذي انزل اليك والثاني الحق على ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب واذا قيل انه مبتدأ والحق في قراءة الرفع خبره الجملة في محل المفعول الثاني - 00:05:45

ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك. ما المراد بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن والشرائع شرائع الاسلام التي وضحها كتاب الله جل وعلا وبينتها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:17

فعلا وقولا ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك والقرآن الذي انزل اليك من ربك هو الحق وفي قراءة هو الحق هو الحق على ان الحق المفعول الثاني ليرى - 00:06:46

هو الحق على ان هو مبتدأ والحق خبره والجملة في محل نصب المفعول الثاني ليرى وهذه الجملة ويرى الذين اوتوا العلم مستأنفة

على ما قرره جمع من المفسرين ببيان ان ما - 00:07:13
يفعله من يسعى لرد ايات الله على غير هدى وعلى غير بصيرة. ما دام انها للعلم مخالفون له فمن يسعى على خلاف ما يرى اهل العلم فهو جاهل ولا بصيرة عنده. لانه لو كان عنده بصيرة لاتبع اهل العلم - 00:07:39
وقال بعض المفسرين يرى الذين اوتوا العلم معطوفة على قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجس اليم - 00:08:08
ويرى الذين اوتوا العلم ليجزي وليرى الذين اوتوا العلم يتيقنوه ويروه عين اليقين ولكن القول الاول اوظح والله اعلم انه كلام مستأنف لدفع ما يقوله من سعى الاعجاز ورد ايات الله - 00:08:36
الذي انزل اليك من ربك هو الحق يعني هو الصدق وهو الصواب وهو الهدى ويهدي الى صراط صراط العزيز الحميد يرون انه هو الحق وانه يهدي الى صراط العزيز الحميد - 00:09:06
وهذه الجملة فيها دلالة على جواز عطف الجملة الاسم الفعلية على الجملة الاسمية والحق او هو الحق وقراءتان ويهدي يهدي فعل معطوف على الذي يرون انه هو الحق قالوا عطف فعل على اسم - 00:09:29
وهذا وارد كما في سورة الملك تبارك الذي بيده الملك قوله جل وعلا صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن اسم ويقبضن فعل جملة فعلية قالوا وذلك ان هذا الاسم هذا الفعل في معنى الاسم - 00:09:57
يعني صافات ويقبضن يعني قابضات وهنا الذي انزل اليك من ربك هو الحق وهادي الى صراط مستقيم. اولهادي الى صراط مستقيم الى صراط العزيز الحميد والصراط هو الطريق اهدنا الصراط المستقيم. يعني طريق - 00:10:26
الطريق المستقيم ويهدي الى صراط العزيز العزيز في ملكه جل وعلا الغالب الذي لا يضام ولا يرد له امر وطلب جل وعلا ولا يستطيع احد ان يغالبه الحميد المستحق الحمد - 00:10:57
جل وعلا على افعاله واقواله وتشريعه جل وعلا فهو حميد بمعنى محمود ومستحق الحمد تبارك وتعالى والمراد بالصراط صراط العزيز الحميد هو توحيد الله جل وعلا الدين الصحيح الصواب هو توحيد الله افراده بالعبادة - 00:11:27
الموصل الى الجنة بخلاف الطرق الاخرى طريق التوحيد فهي توصل الى الهلاك نوصل الى النار والله جل وعلا يقول ويرى الذين اوتوا العلم ان يعلم الذين اوتوا العلم يرون الذي انزل اليك من ربك هو الحق - 00:12:06
والهادي الى صراط العزيز الحميد يرون انه الحق والهادي الموصل الى صراط العزيز الحميد. صراط الله جل وعلا وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق - 00:12:36
انكم لفي خلق جديد هذا قول اخر من قول الكفار الآية السابقة فيها السعي والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز عليم وهنا وقال الذين كفروا هل ندلكم - 00:13:03
يعني قال الكفار والاية نزلت في كفار قريش والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكنها نزلت في قول بعض كفار قريش لبعض وقال الذين كفروا هل ندلكم يقول بعضهم لبعض هل ندلكم - 00:13:29
على رجل عبروا عنه بتعبير رجل كأنه رجل مجهول لانه غير معروف والنبي صلى الله عليه وسلم اعرف الرجال عندهم. عندهم هم مع كفرهم يعرفونه اذا قيل الامين لا ينصرف الا اليه - 00:13:54
واذا قيل الصادق لا ينصرف الا اليه فهو الصادق الامين قبل ان يوحى اليه صلوات الله وسلامه عليه لكن هذا من باب التهكم واستجهال الرجل كأنه انسان غير معروف وقال الذين كفروا - 00:14:16
هل ندلكم على رجل ينبئكم هل تريدون ان يدلكم على شخص يقول كلام غير معقول انبئكم انكم اذا مزقتم كل ممزق تفرقتم في الارض واكلتكم الارض او اكلتكم السباع والحيوانات الضارية - 00:14:43
او تفتتم في التراب وذهبت اجزاء اجسامكم يقول لكم انكم تخلقون وتعادون خلقا جديد يسخرون من هذا لان هذا غير معقول ولا يقوله الا واحد من رجلين يمه كذاب مفتري - 00:15:10

يختلق الكذب من عنده واما مجنون لا عقل له وقال الذين كفروا هل ندلكم هل تريدون ان نوقفكم على رجل يخبركم اذا مزقتم كل ممزق يعني قطعتم وتفرقتم وتفتتم في الارض - 00:15:37
واكلتكم الارض. او اكلتكم السباع وذهبتم وصرتم ترابا يقول انكم مخلوقون مرة ثانية خلق تعادون على هيئتكم وحالتكم السابقة هل تريدون ان ندلكم عليه لانهم يشيرون يقولون هذا هو اذا اردتم ان ندلكم عليه فهذا هو محمد - 00:16:04
افترى على الله كذبا هذا استفهام دخل على همزة الوصل فذهبت همزة الوصل افترى اصله افترى هذا خبر يصير فيه همزة الوصل والاستفهام موجود افترى وتذهب همزة الوصل بالنطق بالاستفهام - 00:16:30
افترى على الله كذبا يعني كذب جاء بكذب ينسبه الى الله لانهم هم يعترفون الله يعترفون بوجود الله الخالق الرازق المحيي المميت لكنهم ينكرون افراده بالعبادة جل وعلا - 00:17:09
والا فالاعتراف بوجود الله معروف وان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وهم فهم يقولون هو لا يخلو من امرين. اما انه افترى على الله كذبا واما انه مجنون - 00:17:33
افطر على الله كذبا به جنة يعني جنون يتكلم بما لا يعرف يقول في بعث وخلق الانسان بعد موته وهذا غير معقول عندهم رد الله جل وعلا عليهم بقوله لم يفتري على الله كذبا وليس به جنة. بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والظلال البعيد - 00:17:53
بل انتم ايها الكفار الذين لا تؤمنون بالاخرة انتم في العذاب مآلكم الى العذاب في الدار الاخرة والضلال البعيد في الدنيا يعني انتم في حال دنياكم في ظلال وفي جهل - 00:18:23
وفي الدار الاخرة في العذاب المستمر الباقي. بل الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني انتم ايها الكفار بل انتم من العذاب والضلال البعيد وليس محمد وليس بمفتر ولا مجنون من هو صادق - 00:18:44
فيما يخبر عنه وانتم في الظلال في حال الدنيا وفي العذاب الاليم في الدار الاخرة وللذين لا يؤمنون بالاخرة لا يؤمنون بالبعث من العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم - 00:19:11
وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء افلم يروا الاستفهام استفهام توبيخ والفاء عاطفة على مقدر بينها وبين الاستفهام كما مر كثيرا - 00:19:33
فلم يروا فلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم يعني على الانسان ان ينظر ما بين يديه من غير التفات ماذا يرى يرى نصف الجهة يرى الجهة التي امامه - 00:20:02
يعني بمثابة كنصف الارض وما خلفه اذا التفت نصفا اخر يعني معناه انه هو نفسه في في الارض والارظ محيطة به من جميع الجهات من الذي خلق الأرض الله ثم هو اذا نظر - 00:20:34
متجه الى جهة ما نظر الى السماء نظر ما بين يديه يعني ما امامه فاذا التفت الى الخلف نظر القسم الاخر ومعناه انه محاط به في السماء فوقه ومحاط به في الارض تحته - 00:20:58
وهذه من خلق السماء ومن خلق الارض هو نفسه يعترف الكافر يعترف ان الذي خلق السماء هو الارض هو الله جل وعلا والذي خلق الارض هو الله يقول الله افلم يستدلوا - 00:21:27
على صدق محمد في البعث لخلق السماء هذه العظيمة وخلق الارض الذي تحته هذه العظيمة اليس القادر على خلق السماء والارض بقادر من باب اولى على اعادة الجسم بعد تفتته وذهابه في الارض - 00:21:46
ثم توعد جل وعلا هذا الكافر المنكر وقال ان نشأ نخسف بهم الارض الم يعلموا انه خسف اناس قبلهم الا يخاف ان تخسف به الارض كما خسفت بقارون وامثاله او نسقط عليهم كسفا من السماء - 00:22:10
الم يسمعوا انه اسقط بكسف من السماء على المكذبين امثال مدين الا يخاف ان تخسف بهم الارض كما خسفت بمن قبلهم او يسقط عليهم كسف من السماء كما اسقط على من قبلهم - 00:22:42
والله جل وعلا قادر على ذلك ان في ذلك لاية علامة دلالة واضحة على قدرة الله جل وعلا لكل عبد من عباد الله انه لان من عبد الله

جل وعلا - 00:23:06
هو الذي صالح للتأمل والتفكر والتدبر منيب راجع الى الله جل وعلا الكل عباد الله جل وعلا شاؤوا ام ابوا وهم عبيد الله قهرا لكن الراجع المنيب التائب الى الله جل وعلا - 00:23:30
هذا عنده استعداد للتأمل والتفكر فيستفيد من الايات واما الكافر الواقع في ظلمات الجهل والظلال والعياذ بالله ما عنده استعداد اشبه ما يكون في حال غيبوبة وعنده عقل لكن لم يستعمله - 00:24:00
عنده سمع عنده بصر لكن لم يستفد منهما فهذه الاية الكريمة افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم اشتملت على شيئين الاستدلال على اثبات قدرة الله جل وعلا ينظر ما احاط به وما فوقه - 00:24:27
من السماء والارض من الذي خلقها خلقها الله فهذا دليل على القدرة ثم قال ان الله يقول فانت ايها الكافر محاط بك اي نوع من انواع العذاب اردناه لك ممكن ان يأتيك - 00:24:56
ممكن ان يأتيك من السماء ممكن ان يأتيك من الارض ولا تستطيع ان تفر من عذاب الله اذا جاءك سواء جاءك من فوق ومن تحت فانت في القبضة وانت في اليد - 00:25:23
ما تستطيع ان تفلت ولا تنجي نفسك من العذاب افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض التي خلقها الله جل وعلا بهذا الشكل العظيم اليس القادر على هذا بقادر على احياء الاموات - 00:25:42
واعادة الاجسام بلى انه قادر ثم قال نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء اي نوع من انواع العذاب اردناه فهو ممكن يمكن ان يأتيك العذاب من السماء - 00:26:04
كما جاء من قبلك ممكن ان يأتيك العذاب من تحتك من الارض كما جاء من قبلك فانت في القبضة احذر الاستمرار في التكذيب والمعاندة سيأتيك العذاب الذي توعدناك به افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان مشى نخسف بهم الارض او نسقط عليهم - 00:26:27
كسفا من السماء فيها قراءتان كسفا من السماء وكسفا من السماء بفتح الشين وكسرها والمراد بالكشف والكشف القطع قطع من الشمع يعني ينزل عليه لكل عبد منيب رجاع الى الله جل وعلا - 00:27:01
يرجع اليه يتوب اليه ينيب اليه فهو الذي يستفيد من الايات واما الكافر المعرض فهو لا يستفيد من المواعظ ولا من العبر والعياذ بالله. لانه في عمى وجهالة وظلال عنده العقل وعنده البصر وعنده السمع لكنه لم يستفد من هذه الحواس التي اعطاه الله - 00:27:26
لانه لم يسخرها في التعرف على ما ينفعه واجتناب ما يضره. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:53